غـريب الحديث (غريب الحديث للحربي)

تَذَكّـَرْتُهُمْ وَالمَرْءُ ذَاكِرُ قَوْمِهِ ... فَمُثْنِ عَلَيْهِمْ أَوْ مُذَرّ ٍ فَزَائِدُ ... .

... أخبرني أَبُونَصْرٍ عَنِ الأَصْمَعِيّ ِ : يُقَالُ : كَانَ فِى ذَرَى فُلاَنٍ : في دِفْئِهِ وَظَلّهِ وَيُقَالُ : اسْتَذْرِ بِهَذِهِ الشّجَرَةِ أَي كُنْ في دِفْئَها وَظَلّهَا وَدِفْؤُها يُسَمّـَى الذّـَرَا مَقْصُور وأنشدنا [عَمْرٌو] لِتَمِيمٍ : .

لَدَيْهِ لأَنْضَاءِ الخَصَاصِ مَوَارِدٌ ... بِأَذْرَائِهَا يَأْوى الضّـَرِيكُ المُعَصّـَبُ ... .

يَعْنِى لَدَيْهِ : لَدَى عُثْمَانَ بِنِ عَقّـَانَ . لأَنْضَاءِ : الوَاحِدُ نِضْوٌ والخَصَاصُ : الفَقْرُ . مَوَارِدُ : يَرِدُونَ عَلَيْه بِأَذْرَائِهَا ما اسْتَتَرتْ بِهِ . يَأْوِى الضّـَرِيكُ : الفَقِيرٌ والمُعَصّـَبُ : الّـَذِى يَشُدّ ُ بَطْنَهُ مِنَ الجُوعِ .

وَيُقَالُ : ذَرَا نَابُ الجَمَلِ يَذْرِى ذَرْواً . إِذَا انْكَسَرَ . وَقَالَ أَوْسٌ : ... وَإِنْ مُقْرَمٌ مِنّـَا ذَرَا حَدّ ُ نَابِهِ ... تَخَمّـَطَ فِينَا نَابُ آخَرَ مُقْرَمِ ... .

قوله : فِى الذّ ُرَةِ صَدَقَةٌ الذّ ُرَةُ : حَبّ ٌ يُؤْكَلُ واحِدهُ وَجَمْعُهُ ذُرَةٌ . ويُقَالُ : ذَرّـَ قَرْنُ الشّـَمْسِ . وَالذَرُورُ : أَوّ َلُ طُلوعِهَا .

وَسمِعْتْ اَبا نَصْرٍ يَقُولُ : الذّ ُرُورُ : طُلُوعُ الشّـَمْسِ وَأَنْشّدَنَا : ... فَحَطّـَ فِى عَلْقَى وَفَى مُكُورِ ... بَيْنَ تَوَارِى الشّـَمْسِ وَالذّ ُرُورِ